



(٦٢٩) - (٦٤٧)

العدد الرابع
والأربعون

البيت العربي الأمثل من منظور الأدباء: الغزولي أنموذجاً

م. د. نورس هاشم جبر القرشي

Rewq114433a @gmail. Com

جامعة واسط / كلية الآداب

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن التصور التاريخي للبيت المثالي في الفكر العربي الإسلامي من خلال تحليل المصادر الأدبية، مع التركيز على كتاب "مطالع البدور ومنازل السرور" للغزولي. اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي في تتبع مواصفات البيت المثالي كما تجلت في المصادر التراثية.

كشفت النتائج عن تشكل التصور العربي للبيت المثالي حول محورين أساسيين: المحور المكاني المتعلق بموقع البيت، والمحور المعماري المتعلق بتصميمه وهيكله. على المستوى المكاني، برز تفضيل النخبة للعيش في أطراف المدن كخيار استراتيجي يعكس مكانتهم الاجتماعية، مع الحفاظ على التوازن بين العزلة والاتصال عبر الوقوع على طرق نافذة وبالقرب من مصادر المياه والأسواق.

على المستوى المعماري، تجلت أولوية الخصوصية من خلال تصميم متعدد المداخل وتجنب المشرفات المعمارية، بينما مثل الفناء متعدد الوظائف يجمع بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. كما أظهرت الدراسة العناية الفائقة بمواد البناء وجودتها، وإدراج الأبعاد الرمزية كالنقوش الكتابية والمعتقدات الشعبية في التصميم المعماري.

توصلت الدراسة إلى أن مواصفات البيت المثالي شكّلت نظاماً قيمياً متكاملًا يجسد الرؤية الفلسفية للعمارة العربية الإسلامية التي جمعت بين المنفعة والجمال، والوظيفة والرمز، معبرة عن التفاعل بين المتطلبات المادية والحاجات المعنوية في المجتمع العربي الإسلامي التقليدي.

الكلمات المفتاحية: البيت العربي ، منظور الأدباء، الغزولي .



The Ideal Arab House from the Literary Perspective: Al-Ghazuli as a Model

Dr. Nawras Hashim Jabr Al-Quraishi

Rewq114433a@gmail.com

University of Wasit / College of Arts

Abstract

This study aims to uncover the historical conception of the ideal house in Arab-Islamic thought by analyzing literary sources, with a primary focus on Al-Ghazuli's "Matali' Al-Budur wa Manazil Al-Surur" (The Rising of the Full Moons and the Mansions of Joy). Employing a historical-analytical methodology, the research traces the specifications of the ideal house as manifested in classical heritage texts.

The findings reveal that the Arab conceptualization of the ideal house was formed around two fundamental axes: the spatial, concerning its location, and the architectural, concerning its design and structure. On the spatial level, the elite preferred residing on city outskirts as a strategic choice reflecting their social status, while maintaining a balance between seclusion and connectivity through location on main thoroughfares and proximity to water sources and markets.

Architecturally, the primacy of privacy was evident in designs featuring multiple entrances and the avoidance of overlooking windows. The courtyard (sahn) emerged as a multifunctional space integrating economic, social, and environmental dimensions. The study also demonstrates a meticulous concern for the quality of building materials and the incorporation of symbolic dimensions, such as inscribed motifs and popular beliefs, into the architectural design.

The study concludes that the specifications of the ideal house constituted a cohesive value system, embodying the philosophical vision of Arab-Islamic architecture that harmonized utility with aesthetics, and function with symbol. This system expressed the interplay between material requirements and spiritual needs within traditional Arab-Islamic society.



Keywords: Arabic poetry, literary perspective, Al-Ghazouli

١ . المقدمة

تختلف رؤى المجتمعات البشرية حول مفهوم المسكن الأمثل، فهي تصورات متباينة تشكلها عوامل متداخلة يأتي في مقدمتها المناخ السائد في كل منطقة جغرافية. فلكل بيئة طبيعية مقوماتها وخصائصها التي تفرض نفسها - شاء السكان أم أبوا - على أنماط العمران وتصميم المساكن. في هذا الإطار، يقدم عبدالمنعم الشورجي في بحثه المعنون بـ "التصميم المتوافق مع البيئة: أبراج الرياح نموذجاً للتهوية الطبيعية" تحليلاً مميزاً يؤكد أن العمارة التقليدية في مناطق وسط آسيا والشرق الأوسط لم تكن مجرد مأوى، بل كانت نتاجاً طبيعياً لتكيف الإنسان مع مناخه وثقافته، حيث مثلت الاحتياجات البشرية والبيئية الركيزة الأساسية التي ارتكزت عليها تصاميمها. وقد أبدعت هذه العمارة حلولاً هندسية مذهلة للتحديات البيئية المحلية، تجسدت في عناصر معمارية كأبراج الرياح التي تحولت مع الزمن إلى سمة جمالية ووظيفية تميز المباني في تلك المناطق.

ويتعمق الشورجي في التحليل ليشير إلى أن نقطة التحول الحقيقية في الوعي المعماري العالمي جاءت بعد أزمة الطاقة في سبعينيات القرن العشرين، حيث سيطرت حركة العمارة البيئية المستدامة على تيارات الفكر المعماري، وسعت إلى تحقيق الانسجام بين المباني وبيئاتها المحلية. وقد شهدت العقود الأخيرة اهتماماً ملحوظاً بهذه الحلول التقليدية الذكية، وإدراكاً متزايداً لإمكاناتها الهائلة في الإسهام في تشييد مبانٍ مستقبليّة مستدامة. والحقيقة الجوهرية التي يؤكد بها البحث أن العمارة التقليدية، برؤيتها المتوازنة للعلاقة بين الاحتياجات البشرية والبيئة، قد سبقت عصرها في تقديم حلول عملية مستدامة للعديد من الإشكاليات البيئية التي تعاني منها العمارة الحديثة. ففي المناطق الحارة، تبرز أبراج الرياح كنموذج ملهم يمكن عده بديلاً مستداماً وفعالاً لأنظمة التبريد الحديثة كثيفة الاستهلاك للطاقة.

وبالانتقال من العامل المناخي إلى العامل الثقافي، نجد أن الثقافة تشكل ديناميكية مؤثرة وبقوة في تشكيل التصورات المجتمعية حول مواصفات البيت الأمثل. يسلط الشورجي في دراسة أخرى بعنوان



"البيت العربي-الإسلامي التقليدي" الضوء على الثقافة كعامل جوهري صاغ التصميم التقليدي للبيت العربي-الإسلامي. فقد رسم نمط الحياة المستمد من التعاليم الإسلامية، مركزاً على أدوار الرجل والمرأة وعلاقتها بالفضاء العمراني، فكانت الأماكن العامة حكرًا على نشاط الرجال، بينما أصبحت الأماكن الخاصة والعائلية فضاءً مخصصاً للنساء. كما أن قيمة الخصوصية العائلية - كمتطلب أخلاقي واجتماعي - كانت عنصراً محورياً أثر بعمق في تشكيل وتخطيط جميع المنازل الإسلامية التقليدية، والتي تم تنظيمها بوضوح في مساحات عامة (كالدهليز)، وأخرى شبه عامة (كفناء الاستقبال)، وخاصة (كحرم المنزل). هذا فضلاً عن أن التأكيد الثقافي والديني على حماية الخصوصية البصرية في المجتمعات الإسلامية قد أنتج نزعة تصميمية خاصة تجاه التخطيط المغلق ذاتياً، المتميز بجدران خارجية بسيطة خالية من الفتحات، بهدف صون حرمة المنزل وثني فضول المارة والغرباء. وهذا ما نراه جلياً في منازل المناطق الحارة كتلك التي في مصر والعراق والهند، حيث تتغلّق هذه المساكن على ذاتها، وتنتج أنشطة العائلة للداخل نحو الفناء بدلاً من الانفتاح على الخارج.

عبر رحلة التاريخ الطويلة، لم تبقى تصورات المجتمعات عن المسكن المثالي على حالها، بل شهدت تحولات جذرية وتطورات متلاحقة بتأثير من الاحتكاك الحضاري والتبادل الثقافي بين الأمم. ولمعرفة كيف تصور الأقدمون بيتهم المثالي، يظل اللجوء إلى المصادر المتباينة التي خلفتها لنا تلك العصور - وعلى رأسها المصادر الأدبية - هو الطريق الأمثل. فدراسة هذه النصوص لا تمنحنا لمحات عن انشغالاتهم اليومية فحسب، بل تزودنا برؤى عميقة حول تصوراتهم لما يجب أن يكون عليه البيت من مواصفات تجعله مستوفياً لاحتياجاتهم المعيشية والروحية، ومتجانساً مع قيمهم الثقافية والدينية، ومتوافقاً مع بيئتهم الطبيعية.

يُمثّل البحث في التصورات التاريخية للمجتمعات العربية عن المسكن المثالي من خلال المصادر الأدبية مدخلاً مهماً في حقل الأنثروبولوجيا التاريخية، الذي يدرس بمنظور شمولي العلاقة بين الجوانب المادية والذهنية في المجتمعات الإنسانية. وفي هذا السياق، يؤكد جعفر نجم نصر (٢٠١٣: صفحة ١٤٧-١٤٨) في كتابه "الأنثروبولوجيا التاريخية" أن "أعمال رواد هذه المدرسة تتغلّق واقع الإنسان في حياته اليومية المعاشة، بما يشمل الجوانب الإيمانية والنزعات الدينية، فضلاً عن الأدوات المادية المستخدمة في الحياة اليومية وعلاقة الإنسان بمحيطه الجغرافي والاجتماعي".



وتعتمدُ هذه الدراسةُ في منهجيتها على تحليل المادة العلمية الواردة في كتاب "مطالع البدور ومنازل السرور" للغزولي، الذي يُعدُّ مصدرًا أصيلاً من مصادر التراث الأدبي العربي، وذلك للأسباب التالية:

أولاً: الطبيعة الموسوعية والتصنيف المنهجي: يتميز الكتابُ بتنظيمٍ منهجيٍّ فريد، إذ قسّم المؤلفُ الموادَ إلى أبوابٍ وفصولٍ متخصصة، خصصَ منها قسمًا واضحاً للحديث عن العمارة والبيت وما يتعلق بهما من توصيفات.

ثانياً: الثراء الوصفي والدقة التعبيرية: يقدم الكتابُ أوصافاً دقيقةً ومفصلةً للبيت العربي من خلال نصوص أدبية متنوعة، تشمل الشعر والنثر، مما يوفر رؤية شاملة للقيم الجمالية والوظيفية.

ثالثاً: التمثيل الثقافي والاجتماعي: يُعدُّ الكتابُ مرآةً تعكس القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في فترة تأليفه، حيث يقدم رؤية متكاملة للعلاقة بين الفضاء المعماري والحياة الاجتماعية.

وتسعى الدراسةُ إلى الإجابة عن هذا السؤال: ما ملامحُ التصوُّر العربي عن الفضاء الخارجي للبيت الأُمثل متمثلاً بمكان بنائه ومواده كما تعكسه المصادرُ الأدبيةُ التاريخية؟ وتكمنُ أهميةُ الدراسةِ في محاولتها سدَّ فراغٍ بحثيٍّ في مجالِ الأنثروبولوجيا التاريخية للعمارة العربية، مع الاستعانة بمصادر إضافية لمقارنة المعلومات المستخلصة من الكتاب والمقارنة مع ما ورد في مصادر أدبية وتاريخية أخرى لضمان شمولية النتائج ودقتها.

٢ . الدراسات السابقة

تعد الدراسات المتعلقة بتصورات الشعوب حول البناء والتصميم المعماري نادرة للغاية، وخاصة تلك التي تستند إلى كتاب "مطالع البدور ومنازل السرور". ومن بين هذه الدراسات القليلة التي استعملت هذا المصدر، يمكن الإشارة إلى البحث الذي أعده روزنثال في عام ١٩٧٧ بعنوان "الشعر والعمارة: البادهنج"، والذي يتناول فيه العلاقة بين الشعر والأدب وموضوعات العمارة. في بداية مقاله، الذي نُشر في مجلة "الأدب العربي"، يعرض روزنثال تاريخ ملاقف الهواء، مشيراً إلى انتشار استعمالها كوسيلة للتكييف في العصور القديمة. ويستند في ذلك إلى ما سجله عبد اللطيف البغدادي، الذي وُلد في القرن السادس، في كتابه "الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعينة بأرض مصر". حيث يذكر البغدادي في قسم بعنوان "فيما شوهد بها من غرائب الأبنية والسفن" أن كل منزل في القاهرة كان مزوداً بمثل هذه الملاقف. ويشير إلى أن بعضها كان ضخماً ومكلفاً، حيث تراوحت



تكلفتها بين مائة وخمسمائة دينار، في حين أن بعضها الآخر كان موجوداً في المنازل الصغيرة بسعر زهيد، لا يتجاوز ديناراً واحداً (البغدادي، ١٩٩٨: صفحة ١١٣).

بعد ذلك، يعرض روزنثال كيف أثر الإيرانيون في ابتكار نظم التكييف من خلال ملاقف الهواء، كما يتحدث عن كيفية تفاعل الشعراء مع هذه التقنية، حيث عبّروا في قصائدهم عن الهواء المنعش الذي توفره هذه الملاقف للسكان (Rosenthal, F. ١٩٧٧ "Poetry and Architecture: The". Journal of Arabic Literature, Bādhānj". ١٩-١٠).

أما البحث الآخر الذي يمكن الإشارة إليه فهو من إعداد الباحث موفق زازي في عام ٢٠٢٢ بعنوان "البعد الأنثروبولوجي في تخطيط وبناء المسكن في المجتمع الجزائري". حيث تناول فيه العوامل المؤثرة في تصميم المنازل، ومنها الاعتقاد بعالم الأرواح. يتناول المعتقد الشعبي الجزائري تصور الجن ككائنات حاضرة في أماكن معينة مثل الآبار ودورات المياه والأماكن المخصصة للاستحمام. لذا، يتعين على سكان المنازل إرضاء هذه الكائنات غير المرئية لتجنب شرورها وآلامها.

العنصر الثاني الذي أشار إليه الباحث هو الهوية، حيث يوضح أنه في العصور السابقة، كان الناس يعتمدون على تصميم منازل مفتوحة على الداخل، مع وجود فناء مركزي يحيط به عدد من الغرف. وهذا يُعد سمة من سمات المنزل العربي التقليدي، مما يحقق الخصوصية المطلوبة في نظام العائلة العربية. ومع ذلك، فقد تم استبدال هذا التصميم بنظام أكثر انفتاحاً، حيث أصبحت الغرف تفتح على الفضاء الخارجي الذي يعج بالغرباء وما قد يثيرونه من ضجيج (موفق، ٢٠٢٢: صفحة ٣٩).

مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

٣. مواصفات البيت المثالي من وجهة نظر الغزولي

٣. ١. المكان المفضل لبناء البيت

يُعدُّ موقعُ البيت في أطراف المدينة من أبرز السمات التي يُراعى في اختيار منازل النخبة. فكما يرى الغزولي (٢٠٠٠: صفحة ٨)، تُعدُّ الأطرافُ مَقَرًّا لسكنى الأشراف، مستشهداً في ذلك بقول البحري:

عجب الناس لاعتزالي وفي الأطراف راف تلى منازل الأشراف

وقعودي عن التلفت والأر ض لمثلي رحيبة الأكناف

ليس عن ثروة بلغت مداها غير إني امرء كفاني كفاي

(البحثري، بدون تاريخ: ١٣٨٦ / ٣)

فالبحتري، وهو يُبرّر عُزْلته وانطواءه، يُلَفِت الأنظارَ إلى حقيقةٍ بالغة الأهمية، وهي أن نُزَلَ الأشرافِ تقعُ في مُحَنَمَاتِ المدن وأطرافها. ويُعلّق الغزولي (٢٠٠٠:صفحة. ٨) على الدلالة الاجتماعية لاختيار أبناء الطبقة المترفة لهذه المواقع قائلاً: " وإنما كانت الأطراف منازل الأشراف لأنهم يتناولون ما يريدونه بالقدرة، ويصل إليهم من يريدهم بالحاجة إليهم".

ويَرِدُ هذا المعنى نفسه في كتاب "العقد الفريد" (ابن عبد ربه الأندلسي ١٩٨٤: ٧ / صفحة. ٢٤٨) منقولاً عن الحسن بن سهل، مما يُؤكّد - وإن كان ضمنيّاً - أن لاختيار الأطراف دلالة طبقية واضحة. فالساكن في مثل هذه المنازل يعلن ضمنيّاً أنه ليس بحاجةٍ إلى أن يتحمّل عناء الذهاب إلى المدينة لتأمين حاجاته، إذ يُتيح له تراؤه أن يكون الخدم والحاشية هم الذين يقضون تلك المهام.

ومن خلال ما سبق، نستنتج أن الأشراف وأبناء الطبقات العليا في المجتمع لم يكونوا يؤثرون العيش في صميم المدن وأجوائها المزدحمة، بل كانوا يميلون إلى السكنى في الأطراف النائية، وذلك لأسباب ثلاث:

١. التُّفُور من الازدحام: إذ كانوا يَأْبُونُ العيش في رَحْمَةِ العامة وضَجِيجهم، مُفَضِّلِينَ هدوءَ الأطرافِ وعُزْلَتها.

٢. الاكتفاء الذاتي: فلم يكونوا بحاجةٍ إلى مغادرة بيوتهم لقضاء حوائجهم، إذ كانت تُؤمّنُ لهم بفضل ما يملكون من خدم وموارد.

٣. الحرص على الخصوصية: فربما كان دافعهم إلى ذلك هو الخوف من انكشاف أسرارهم، وحرصهم على صَوْنِ شؤونهم الخاصة من أعين الفضوليين.

ولعلَّ أبلغَ تأييدٍ لهذه الظاهرة الاجتماعية ما أورده كلُّ من "ابن احبة الحموي" في "خزانة الأدب وغاية الأرب" (١٨٥٧:صفحة. ٣٦)، والغزولي في "مطالع البدر" (٢٠٠٠:صفحة. ٨)، والراغب الأصفهاني في "محاضرات الأدباء" (١٩٩٩: ٢ / صفحة. ٦٢٧)، حين ذكروا أن بعضهم سئل: أين ورد في القرآن أن الأطراف منازل الأشراف؟ فأجاب مستدلاً بقوله تعالى: "وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ" (يس: ٢٠) فهذا أشرفهم، وكان النبي محمد (صل



الله عليه وآل وسلم) ينزل من أقصى المدينة والأطراف والأشرف مما نحن فيه. (هذا ما ورد في كتاب الحموي). قيل للحسن رضي الله عنه كيف نزلت بالأطراف والأشرف ، فقال : هي منازل الأشرف يتناولون من أرادوا بالقدرة عليه ويتناولهم من أرادهم بالحاجة إليهم. (هذا ما ورد في كتاب الأصفهاني).

فلو كان هذا الرجل - في سياق الآية - من عامة الناس ، لما حظي كلامه بتلك المكانة ، ولما التفت القوم إليه ، بل لربما وجّه إليه العتاب: "مَنْ أَنْتَ حَتَّى تَأْمُرَنَا بِاتِّبَاعِ الْمُرْسَلِينَ؟". فمجيئوه من أقصى المدينة يدلُّ على مكانته الاجتماعية الرفيعة، مما جعل الناس - على رغم من بعد مسكنه - يُصغون إلى نُصَحِهِ وَيَحْتَرِمُونَ رَأْيَهُ.

٣ . ٢ . اشتراط وقوع البيت على طريق نافذ

يؤكد الباجوري (٢٠١٦: صفحة ٦٧٥) أن الطريق النافذ والشارع يحملان الدلالة نفسها، إذ يُعدُّ هذا الطريق ممراً للفرسان والقوافل. في حين يَعْرِفُهُ أمين (٢٠١٨: صفحة ١٦٩) قائلاً: "الطريق النافذ، أو الأعظم، أو العام: هو ما يَحَقُّ لكلِّ إنسانٍ المرور فيه، دون أن يختصَّ به أحدٌ دون سواه". ولتأكيد الأدباء على ضرورة بناء البيت على طريق نافذ دلالاتٌ متعددة، من أبرزها:

١. السلامة من الأخطار: فالبُعدُ عن الطرق النافذة والمعايير العامة يجعلُ أهلَ البيتِ عرضةً للأخطار، حيث يُصبحون فريسةً سهلةً للصوص والعَتاةِ في غيابِ عيونِ المارة وحركة الناس.

٢. تيسيرُ سبلِ المعيشة: إنَّ قُرْبَ البيتِ من طريقٍ رئيسٍ يُيسِّرُ على الخدم قضاءَ حوائجِ البيتِ وأهله، ويُحقِّقُ لهم سهولةَ الوصولِ إلى الأسواقِ ومراكزِ الخدماتِ دونَ مشقة.

٣ . ٣ . ألا يكون على البيت مشترف

ومن الضوابط المهمة في وصفة البيت المثالي أن يكون خاليًا من أيِّ "مشترف" - أي مظهرٍ أو نافذةٍ تطلُّ عليه من بيوت الجيران - وذلك لِضمانِ خصوصيةِ القاطنين فيه وحرمتهم. وهذا الشرطُ - فيما لو دلَّ على شيء - فإنما يدلُّ على الأهمية البالغة للخصوصية البصرية عند الناس عامةً والأدباء خاصةً. فوجودُ "مشترف" يشجّع الفضوليين من الجيران على التلصُّصِ على ما يجري داخلَ البيت المجاور.



٣ . ٤ . أن يكون بين السوق والماء

على الرغم من تأكيد الغزولي على تفضيل الأثرياء وأبناء الطبقة المخملية العيش في أطراف المدن البعيدة، إلا أنه يُشير في الوقت نفسه إلى أن أفضل موقع لبناء البيت هو ذلك الواقع بين السوق ومصدر الماء.

ويكمن في قول الغزولي إشارة إلى أن الناس في توفير المياه لم يكونوا يعتمدون على الآبار الجوفية فحسب، بل كان اعتمادهم الأكبر على المشاريع المائية الحكومية التي كانت تُنفذ في عصر المماليك. وكما أشار محمد سالم عباس الصعيدي في بحثه "المشروعات المائية في مصر عصر سلاطين المماليك وأثرها الاقتصادي"، فقد اعتمدت تلك المشاريع على نقل المياه من النيل عبر الخليج المصري بوساطة قناطر وسواقي مائية، كانت تنقل الماء عبر أنابيب وقنوات مقنطرة بحيلة هندسية بدیعة.

وينقل الصعيدي (٢٠٢٢: صفحة ٢٢٦٥) عن ابن حجر العسقلاني (١٩٦٩: ٢ / صفحة ١٠٥) أنه "في سنة ٨٩٣هـ، لم يُوفِ النيل، وشحَّ طلب الماء، حتى إن الناس كانوا يتزاحمون على السقائين تزاحماً شديداً". ويَزِيدُ ابْنُ إِيَّاسٍ (١٩٧٥: ٣ / صفحة ٢٤٧) في وصف الأزمة نفسها قائلاً: "تسلط المماليك الجلبان، وأخذوا الجمال لحمل الدريس^١ الخاص بدوابهم، ولم يجد السقاؤون ما يحملون عليه، وتضاعفت أسعار الرواية، وحصل للناس مشقة عظيمة". ويُعَقِّبُ ابْنُ شَاهِينَ (٢٠٢٢: ٨ / صفحة ٦٣) على الحادثة بقوله: "وفيه تكالب الناس على الماء، ولم يوجد السقاؤون بالجمال، وصار الناس يسقون بالحمير وبالجرار وعلى الرؤوس، وغُلقت الأسبله، وتزاحم الناس عليها".

العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

أما اشتراط قرب البيت من السوق، فمبررٌ بدیهي؛ إذ يفضل أهل البيت - عند الحاجة إلى شيء - توفير حاجتهم في أقرب وقتٍ ممكن. لذا، كان من الضروري ألا يكون السوق بعيداً عن موقع البناء، لأنَّ بُعد المسافة يحول دون وصول الخدم إليه بسهولة ويُسر.

^١ يابسُ البرسيم والحشائش يُستخدم لغذاء الحيوانات



٣ . ٥ . اشتراط وجود بابين للبيت

يُعدّ توافر بابين مستقلّين في البيت من أهمّ مقوّمات البيت الأمثل في التصميم التقليدي؛ أحدهما يختصّ بالرجال والآخر بالنساء، وذلك لضمان فصل مداخلهم ومخارجهم، ومنع الاختلاط غير المرغوب فيه. فبينما يؤدي الباب المخصّص للنساء إلى جناح الحريم والغرف الخاصة، فإن الباب المخصّص للرجال يُوصل مباشرةً إلى المجالس العامة للبيت وفضاءات الاستقبال.

ويُمثّل وجود البابين ضماناً مهمّةً لتحقيق "الخصوصية" - وهي قيمة إنسانية وجوهرية في البيت الإسلامي، تمنح أهله الطمأنينة النفسية والإحساس بالأمان. ومن أبرز تجليات هذه الخصوصية ما يُعرف بالخصوصية البصرية، التي يشرحها شاهين (٢٠٢١: صفحة ٥٩٤) بأنها "تأكيداً لمبدأ غضّ البصر، سواءً على مستوى الجيران أو الضيوف". فالفطرة الإنسانية تتوقّ إلى مساحة خاصة تحوّل دون كشف أسرار العائلة وخروجها من بين الجدران، وهو مبدأ تجسّد عملياً في العمارة الإسلامية من خلال فصل مداخل النساء عن مداخل الرجال.

ولا يقتصر الأمر على الجانب الوظيفي، بل يتعداه إلى البُعد الجمالي والرمزي؛ فقد اشتهرت المناطق العربية منذ القدم بنقش عبارات على عتبات المنازل ومداخلها، تكون في الغالب آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو حكماً شعبيةً مأثورة. وهذه النقوش ليست مجرد زخارف جمالية، بل هي تعكس الهوية الدينية والثقافية لأهل البيت، وتُستعمل كوسيلة للحماية الروحية أو الترحيب بالزوار. وتختلف هذه العبارات باختلاف المناطق؛ ففي نجد مثلاً تغلب النصوص الدينية، في حين تُزيّن مداخل بيوت بلاد الشام بأمثال شعبية ذات طابع اجتماعي.

للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

وتكمن أهمية دراسة هذه العبارات في قدرتها على الكشف عن طبقات عميقة من التاريخ الاجتماعي والديني؛ فهي بمثابة مرآة تعكس عقائد المجتمع وقيمه، كالاعتقاد بالبركة أو الخوف من العين، كما تُظهر التأثير المتبادل بين الثقافات رغم تباعد المسافات. ومن الناحية الأنثروبولوجية، تُعدّ هذه النقوش وثائق حيّة تُسجّل تحولات المجتمعات العربية من التراث الشفهي إلى المكتوب. ومن ثمّ، فإن تحليلها لا يقتصر على الجانب اللغوي، بل يمتدّ ليشمل علوم الاجتماع والتاريخ وحتى العمارة الإسلامية، مما يجعلها كنزاً ثميناً للباحثين في التراث غير المادي.

وفي هذا السياق، يُوردُ الغزولي في كتابه "مطالع البذور في منازل السرور" بينَينِ للشاعر جمال الدين ابن نباتة (بدون تاريخ)، يقول فيهما:

بشر أمير المعالي باتصالِ هنا يحِفُّه السعدُ من أقصى جوانبه

واكتب على بيتِ سكناه العزيز به عزاً يدوم وإقبالاً لصاحبه

فعبارة "عزٌّ يدوم وإقبالٌ لصاحبه" - التي تُنقشُ على باب البيت - لا تقتصر دلالتها على مجرد زخرفة لفظية، بل تتحلّق في أبعاد ثلاثة متكاملة:

1. **البُعد الديني والروحي:** تُمثّلُ العبارةُ في جوهرها دعاءً وتفاؤلاً بأن يكون البيت مصدرَ

بركةٍ وعزٍّ دائمٍ لصاحبه، مما يجعلها امتداداً للثقافة العربية الأصيلة في الربط بين العمارة والبركة. وهي من هذه الزاوية تُشابه في روحها العباراتِ الراسخة في الذهنية الجمعية كـ"بسم الله" أو "ما شاء الله"، لا سيّما مع ذكر مفردات ذات حمولة دينية وروحية مثل "السعد" و"العز".

2. **البُعد الاجتماعي:** لا تخلو العبارة من دلالة اجتماعية واضحة، فهي تُعدّ إعلاناً غير

مباشر عن مكانة صاحب البيت ووجاهته. وكما تُستعمل شعارات النبالة في الثقافات الأخرى للتعبير عن الانتماء والرتبة، فإن هذه العبارة تؤدي دوراً مماثلاً في الإعلان عن المكانة الاجتماعية من خلال الخطاب الأدبي الراقى.

3. **البُعد الفني والأدبي:** أما الصيغة الشعرية الرفيعة للعبارة فترفعها إلى مصافِّ

التحف الأدبية، مما يضيف على المدخل طابعاً جمالياً متميزاً. وهي بهذا لا تقتصر على مجرد كلمات تُكتب، بل تتحول إلى زخرفة أدبية ترفع الذوق العام، وتجعل من واجهة البيت لوحةً ثقافية تروي قيمَ أهله ومعتقداتهم.

وبهذا تتكامل الأبعاد الثلاثة - الدينية والاجتماعية والفنية - لتمنح العبارة حضوراً متعدّداً الأبعاد، يجعلها أكثر من مجرد نقش تقليدي، بل علامة ثقافية واجتماعية متكاملة.

٣ . ٦ . توفير مخرج للمياه المستعملة

يُعد توفير مخرج للمياه المستعملة والنفايات السائلة من المتطلبات الأساسية في تصميم البيت، وهو ما حظي باهتمام بالغ لدى سكان المدن الإسلامية عبر العصور. وتكشف هذه المواقف عن مدى التقدم التقني الذي بلغته أنظمة الصرف الصحي في تلك الحقبة؛ إذ لم يكن الاعتماد فيها على وسائل بدائية كالحفر والآبار، بل على شبكات متطورة من الأنابيب والقنوات المصممة لنقل المياه المبتذلة إلى خارج البيت والمدينة، مما يظهر وعياً صحياً متقدماً وإدراكاً لأهمية النظافة العامة.

٣ . ٧ . فناء البيت (الصحن)

يؤكد الغزولي على أن يكون فناء البيت رحباً يتسع لعدة أغراض وظيفية، منها:

- استقبال القوافل والبضائع: وهو أمر لا غنى عنه لبيوت التجار وأصحاب الأعمال، الذين ترد إليهم بضائع متنوعة من شتى البلدان، مما يستلزم وجود فضاء فسيح لتخزينها وتوزيعها.
- عمليات البناء والصيانة: كـ"بَلّ الطين" الذي يُستعمل في تشييد الجدران وترميمها، مما يدل على أن الطين كان من المواد الأساسية في البناء آنذاك.
- إيواء الدواب: فبيت التاجر لا يخلو من الدواب التي تنقل بضائعه، كما أنه مقصد للزائرين والركاب، مما يستدعي وجود مرافق لراحتها وانتظارها.

وبهذا، لم يكن الفناء مجرد مساحة مفتوحة، بل كان فضاءً متعدد الوظائف، يجمع بين النشاط الاقتصادي والحياة الاجتماعية ومتطلبات البناء والعمران.

للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

٣ . ٨ . تصميم الواجهة والعين الشريرة

إن الاعتقاد بـ"العين الشريرة" - وهي نظرة يحملها الحسد والضغينة - من الظواهر الراسخة في تراث العديد من الثقافات. وتشير الباحثة "أميكا ليكياردوبولوس" (١٩٨١: صفحة ٢٢٣) إلى أن "أي شخص قد يكون حاملاً للعين الشريرة وقادراً على إلحاق الضرر بنظرة عابرة. وغالباً ما يُعتقد أن هذه القدرة تولد مع الإنسان، وقد تكون موروثية، لكن من الممكن أيضاً أن يصدر الأذى عن أي شخص تحت تأثير الغضب أو الحسد. ويبدو أن لون العينين عامل مهم في هذه المعتقدات؛ ففي منطقة البحر المتوسط، حيث الغالبية تتمتع بعيون بنية، يُنظر إلى أصحاب العيون الزرقاء على أنهم حاملو



العين الشريرة، بينما في شمال أوروبا، حيث العيون الفاتحة شائعة، يُنْهَم أصحاب العيون الداكنة بتلك الصفة".

وفي هذا السياق، ينقل الغزولي عن أهل الخبرة قولهم: "إذا ابتنى أحدكم داراً فليترك في واجهتها ثلماً تقيها شرَّ عين الكمال". وهذا الإجراء - وهو ترك نقص أو فرجة في الواجهة - ليس عشوائياً، بل هو مقصودٌ لذاته؛ فالمبالغة في الكمال والجمال قد تجلب الحسد، لذا تُترك "الثلمة" كرمزٍ للتواضع وحرصاً على دفع السوء. والواجهة - بوصفها أولَ ما تقع عليه العين - تُعدُّ موضعاً حساساً للتأثير، مما جعلها محطَّ هذه العناية الخاصة في التصميم.

٣ . ٩ . مواد البناء

يُعدُّ اختيار مواد البناء محوراً أساسياً تناوله الغزولي في كتابه، حيث خصص الباب الثاني من مؤلفه "في إحكام وضعه وسعة بنائه وبقاء الشرف والدُّكر ببقائه" للحديث عن هذا الجانب الحيوي. ولا شك أن اختيار مواد البناء لا يتمُّ بشكل عشوائي، بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعاملين جوهريين: مدى توافر هذه المواد في البيئة المحلية، ومدى ملائمتها للظروف المناخية والجغرافية للمنطقة.

وفي هذا الصدد، يوضح ماجد حياض سمير (٢٠١٨: صفحة ٤٨٥) في بحثه "مواد البناء في العمارة الإسلامية: المساجد أنموذجاً" أن "مواد البناء المستخدمة في تشييد المساجد قد تباينت من بلد إلى آخر، ومن مرحلة تاريخية إلى أخرى، كما أن طبيعة المواد المستعملة في كل منطقة كانت رهناً بعوامل متعددة، يأتي في مقدمتها: المناخ، ودرجة التحضر في البلد، والمواد المتوفرة محلياً".

تشير هذه الوصية إلى أن البناء بالمدر لم يكن مُرحَّباً به، وإن وُجد، فكان لا بد من تعريض الجدران ورفع الأسقف وتقريب عوارض الخشب لتعويض ضعف المادة. وقد التزم الحكام المسلمون بهذه التوجيهات، حتى إنهم عيَّنوا "المحتسبين" لمراقبة تنفيذها، مما يدل على الاهتمام الرسمي بسلامة البناء ومتانته.

وفي هذا الإطار، يُبرز محمد بن أحمد بن عبدون الأندلسي في رسالته دور المحتسب في الرقابة العمرانية، مخصّصاً فصلاً هاماً بعنوان "فصل في المباني وإصلاح الطرق والسُّروب والمزابل وإماطة ما فيه ضرر للمسلمين". ويظهر ابن عبدون في هذا النص وكأنه يخطط لبناء مدن قادرة على مواجهة الأخطار الطبيعية كالزلازل، فيؤكد أن: "المباني مأوى الأنفس والمهج والأبدان، فيجب



تحسينها وحفظها؛ لأنها مواضع حفظ الأموال والمهج. ومن الواجب أن يُنظر في كل ما يحتاج إليه من العُدَد، ومن ذلك: تعريض الحيطان، وتقريب الخشب الوافر الغليظ القوي للبناء، وهي التي تحمل الأثقال وتمسك البنيان. يجب أن تكون ألواح البنيان في عرضها شبرين ونصف شبر على الأقل، ويحدد المحتسب ذلك للصناع والبنائين، ولا يجوز أن يُبنى حائط يحمل ثقلًا فوق هذا الحد." (بروفنسال، ١٩٥٥: صفحة ٣٤)

بل يذهب ابن عبدون إلى أبعد من ذلك، فينص على أن: "يكون عند المحتسب قالبٌ لغلظ الآجر، وسعة القرمدة، وعرض الجايزة وغلظها، وغلظ الخشبة. وتكون هذه القوالب مصنوعة من خشب صلب، معلقة بمسامير في أعلى حائط المركز الذي يخصص لجلوس المحتسب، ليحافظ عليها ويرجع إليها عند الحاجة." (بروفنسال، ١٩٥٥: صفحة ٣٥)

ويورد الغزولي في الباب الثاني من كتابه قصة ذات دلالة عميقة، حيث ينقل أن معاوية بن أبي سفيان لما بنى داره في دمشق باللبن، دخلها وفد رومي فقالوا: "ما أحسن ما بناها للعصافير!"، فما كان منه إلا أن هدمها وأعاد بناءها بالحجر. (الغزولي، ٢٠٠٠: صفحة ١١)

هذه الحكاية لا تعكس فقط حساسية تجاه الرأي الخارجي، بل تكشف عن تأثير العمران الأموي بالمعايير الرومية في البناء، التي كانت تفضل المواد الصلبة كالحجر على المواد الهشة كاللبن والمدر. كما يعزز الغزولي هذا التوجه نحو استعمال الحجر بنقل مقولة أخرى ذات دلالة بلاغية: "رأى بعضهم رجلاً قد بنى حائطاً بالحجر وهو يبيضه، فقال: هذا يستر الذهب بالفضة." (الغزولي، ٢٠٠٠: صفحة ١١)

مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

وهذه العبارة تختزل نظرة القيمة الجمالية والهيكلية للحجر، الذي يُعدّ ثميناً بذاته، حتى إن طلاءه يوصف بأنه حجب لجوهره الأصلي.

٤ . الخاتمة

تُمثّل هذه الدراسة محاولةً لفهم تصوّر التاريخي للمسكن المثالي في الفكر العربي الإسلامي من خلال المصادر الأدبية، مستندةً بشكلٍ رئيسٍ إلى كتاب الغزولي "مطالع البذور ومنازل السرور". وقد خلصت إلى مجموعة من النتائج الجوهرية التي تُجيب عن السؤال البحثي الرئيس حول ملامح التصور العربي للفضاء الخارجي للبيت الأمثل، والمتمثلة في المستويين التاليين:

أولاً: على مستوى الموقع والعلاقة مع المحيط العمراني

١. التمتع في الأطراف كعلامة على المكانة: تأكد أن اختيار النخبة للعيش في أطراف المدن لم يكن قراراً عشوائياً، بل كان خياراً استراتيجياً يعكس رؤية عميقة للعمارة كوسيلة للتعبير عن الهوية والمرتبة الاجتماعية. وقد تحقق ذلك من خلال ثلاث غايات أساسية: النفور من الازدحام سعياً للعزلة والهدوء، والاكتفاء الذاتي الاقتصادي الذي يعفي صاحب البيت من عناء التنقل، والحرص على الخصوصية العائلية والمحافظة على شؤون البيت من أعين العامة.

٢. التوازن بين العزلة والاتصال: على الرغم من تفضيل العزلة النسبية في الأطراف، إلا أن البيت المثالي حافظ على اتصال وظيفي مع محيطه. فاشتراط وقوع البيت على طريق نافذ كان ضرورياً لضمان السلامة من الأخطار عبر حركة المارة الدائمة، وتيسير سبل المعيشة ووصول الخدم إلى الأسواق. كما أن الموقع بين السوق والماء مثل نقطة توازن دقيقة بين الحاجة إلى الهدوء والقرب من مصادر الحياة والموارد، مما يبرز وعياً متقدماً بالتخطيط العمراني القائم على معطيات البيئة والاقتصاد.

ثانياً: على مستوى التصميم المعماري والخصائص الهيكلية

١. الهندسة الاجتماعية: أولوية الخصوصية: تجلّت العناية الفائقة بالخصوصية كمبدأ مركزي في التصميم من خلال عدة تجسيّدات معمارية:

- تعدد المداخل (بابان منفصلان) لضمان فصل كامل بين عالمي الرجال والنساء، وهو ما لم يكن مجرد ترتيب وظيفي بل تعبير مادي عن قيم اجتماعية ودينية.
- تجنب المشرفات المعمارية لقطع الطريق على أي إمكانية للاطلاع من الخارج، مما يؤكد على الخصوصية البصرية كحاجة نفسية واجتماعية ملحة.
- تصميم الواجهات بطريقة منقّشة وخالية من الفتحات، تنغلق على الداخل وتتجه أنشطته العائلية نحو الفناء، تحقيقاً للانغلاق الواقي الذي يحفظ حرمة المنزل.

٢. تعددية الوظائف والمرونة التصميمية: مثل الفناء (الصَّحْن) القلب النابض للبيت، حيث تجسّدت فيه فلسفة العمارة المتكاملة. فلم يكن مجرد فراغ، بل كان فضاءً متعدد الوظائف جمع بين:

- الوظيفة الاقتصادية (تخزين البضائع وإيواء الدواب للتجار).
- الوظيفة الاجتماعية (استقبال الضيوف).
- الوظيفة البيئية (كفضاء لتبريد الهواء وعمليات البناء والصيانة كـ "بَلّ الطين").

٣. البناء كقيمة: العناية بالمواد والتقنيات: أظهر البحث أن اختيار مواد البناء كان قائماً على معايير الملاءمة البيئية والمتانة والتوافر المحلي. كما كشفت الدراسة عن وجود نظام رقابي متطور ممثلاً بالمحتسب، كان مسؤولاً عن ضمان جودة البناء من خلال معايير دقيقة لسمك الجدران وعروض الأخشاب، مسئلتها توجيهات الخليفة عمر بن الخطاب. وقد أدى التفاعل الحضاري، كما في قصة معاوية والوفد الرومي، إلى تطور الذوق المعماري والانتقال من مواد كاللبن إلى مواد أكثر متانة وجماًلاً كالبحر.

٤. البعد الرمزي والثقافي: تجاوزت مواصفات البيت الجوانب الوظيفية إلى العالم الرمزي، حيث مثلت:

- النقوش الكتابية على المداخل (كعبارة "عز يدوم وإقبال لصاحبه") نظاماً ثقافياً متكاملًا يجمع بين البعد الديني (كدعاء)، والبعد الاجتماعي (كإعلان عن المكانة)، والبعد الجمالي (كزخرفة أدبية).
- المعتقدات الشعبية (كالعين الشريرة) دوراً في تشكيل القرار التصميمي، كما في ترك "ثلمة" في الواجهة لدرء الحسد، مما يظهر تفاعل العمارة مع المعتقدات الذهنية للمجتمع.

لم تكن مواصفات البيت المثالي في التصور العربي الإسلامي مجرد قائمة إجراءات تقنية أو معايير وظيفية جافة، بل شكّلت نظاماً قيمياً متكاملًا يعكس رؤية فلسفية للعمارة جمعت بين المنفعة والجمال، والوظيفة والرمز. لقد كان البيت مرآة عاكسة لمكانة صاحبه وقيمه، وفضاءً ثقافياً حياً يجسد التفاعل بين المتطلبات المادية والحاجات المعنوية، ويكشف عن عبقرية العمارة التقليدية في تحقيق التوازن بين الإنسان وبيئته ومجتمعه. تؤكد هذه الدراسة، من خلال منهج الأنثروبولوجيا التاريخية، أن



فهم العمارة التقليدية لا يكتمل بفهم تقنياتها فقط، بل بفك الشفرات الثقافية والاجتماعية التي تشكل روحها وتُعطيها معناها الأعمق.

المصادر

١. ابن اياس الحنفي، محمد بن أحمد. (١٩٧٥). *بدائع الزهور في وقائع الدهور* (حققه: محمد مصطفى). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
٢. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي. (١٩٦٩). *إنباء الغمر بأبناء العمر*. (حققه: الدكتور حسن حبشي). مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. لجنة إحياء التراث الإسلامي.
٣. ابن شاهين، زين الدين عبدالباسط بن أبي الصفاء. (٢٠٠٢) *نيل الأمل في نيل الدول* (حققه: عمر عبدالسلام تدمري). بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
٤. ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد. (١٩٨٤). *العقد الفريد*. المجلد السابع. بيروت: دار الكتب العلمية.
٥. ابن نباتة المصري، جمال الدين. (دون التاريخ). *ديوان ابن نباتة المصري*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٦. الآبي، أبوسعدي منصور بن حسين. (٢٠٠٤). *نثر الدر في المحاضرات*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٧. أمين. ناصح عثمان حمد أمين. (٢٠١٨). *تتبيه الأنام من الاعتداء على الطريق العام: دراسة فقهية مقارنة*. مجلة كلية العلوم الإسلامية ٥٣. صص ١٦٨: ٢١٦.
٨. الباجوري، ابراهيم بن محمد. (٢٠١٦). *حاشية الباجوري على شرح العلامة ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع*. (المجلد الأول). القاهرة: دار المنهاج.
٩. البحتري، الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي. (بدون تاريخ) *ديوان البحتري*. (حققه وشرحه وعلق عليه: حسن كامل الصيرفي) مصر: دار المعارف.
١٠. بروفنسال، ليفي. (١٩٥٥). *ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب*. القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.



١١. البغدادي، عبداللطيف. (١٩٩٨). الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعينة بأرض مصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٢. الحموي، ابن الحجة. (١٨٥٧). خزانة الأدب وغاية الأرب. بافاريا: مكتبة ولاية بافاريا.
١٣. الدينوري، ابن قتيبة أبو محمد عبدالله بن مسلم. (٢٠٠٨). عيون الأخبار. (حققه منذر محمد سعيد أبو شعر). بيروت: المكتب الإسلامي.
١٤. الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل. (١٩٩٩). محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. (حققه: عمر الطباع). بيروت: شركة دار الأرقم.
١٥. سمير، ماجد حياي. (٢٠١٨). مواد البناء في العمارة الإسلامية: المساجد أنموذجاً. مجلة دراسات تاريخية (٢٥). الصفحة ٤٨٣ - ٥٢٠.
١٦. شاهين، وائل. (٢٠٢١). إطلالة على انسانية العمارة الإسلامية. حولىة الاتحاد العام للآثاريين العرب ٢٤ (٢٤). صص ٥٨١ - ٦١٥.
١٧. الصعيدي، محمد سالم عباس. (٢٠٢٢). المشروعات المائية في مصر عهد سلاطين المماليك وأثرها الاقتصادي. مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة ٤١ (٥). صص ٢٢٠٧ - ٢٢٩٣.
١٨. الغزولي، علي بن عبدالله. (٢٠٠٠). مطالع الببور ومنازل السرور. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
١٩. موفق، زواوي. (٢٠٢٢). البعد الأنثروبولوجي في تخطيط وبناء المساكن في المجتمع الجزائري. مجلة الفكر المتوسطي. صص ٣٠ - ٤٣.
٢٠. نصر، جعفر نجم. (٢٠١٣). الأنثروبولوجيا التاريخية: الأسس والمجالات في ضوء مدرسة الحوليات الفرنسية. العراق: دار أوما للطباعة والنشر.

21.El-Shorbagy, A. M. (2010). Design with nature: windcatcher as a paradigm of natural ventilation device in buildings. *International Journal of Civil&Environmental Engineering IJCEE-IJENS*, 10(03), 26-31.



- 22.El-Shorbagy, A. M. (2010). Traditional Islamic-Arab house: vocabulary and syntax. *International Journal of Civil&Environmental Engineering IJCEE-IJENS*, 10(4), 15-20.
- 23.Lykiardopoulos, A. (1981). *The Evil Eye: Towards an Exhaustive Study. Folklore*, 92(2), 221-230.
- 24.Rosenthal, F. (1977). Poetry and Architecture: The "Bādhaj". *Journal of Arabic Literature*, 1-19.



مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

JOBS



مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science



Print -ISSN 2306-5249

Online-ISSN 2791-3279

العدد الرابع والأربعون

٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ



مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية